سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

محمد عبدالرحيم إبراهيم

أ.د/ محمد عبدالعال الشيخ
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
كلية التربية – جامعة الفيوم

د/ أحمد سيد عبدالفتاح
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة الفيوم

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الفروق في سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا، والتي تُعزى إلى كل من النوع (ذكور/ إناث)، الحالة الاجتماعية (أعزب/متزوج)، العمر، وقام الباحث بإعداد مقياس لسلوك الابتزاز العاطفى، وتم تطبيق المقياس المكون من (١٣) موقفًا على عينة مكونة من (٣٠٠) طالب وطالبة من البرامج الدراسية المختلفة بالدراسات العليا بكلية التربية جامعة الفيوم للعام الجامعى ٢٠٢١-٢٠٢٢م، منهم (٦٨) طالبًا، و(٢٣٢) طالبة بمتوسط عمري (٢٩,٤٣) عاماً، وانحراف معياري مقداره (٦,٩٩٥)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائيًا فى سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغير النوع في اتجاه الذكور، بينما كشفت نتائج البحث عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا فى سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية، والعمر.

الكلمات المفتاحية: الابتزاز العاطفى، المتغيرات الديموجرافية، طلبة الدراسات العليا.

Emotional Blackmail Among Post- graduate Students in the light of some Demographic Variables

Summary

The present research aimed to identify the differences in the behavior of emotional blackmail among Post-graduate students, which are attributed to gender (males/females), marital status (single/married), age. The researcher prepared a scale of emotional blackmail behavior,

which consisted of (13) situations ,was applied on a sample of (300) male and female students from the various study programs in post-graduate studies at Faculty of Education, Fayoum University, the academic year 2021-2022 AD, including (68) male students, and (232) female students with an average age of (29,43) year, and a standard deviation of (6,995). The results of the research revealed that there were statistically significant differences in the behavior of emotional blackmail among post-graduate students, that were attributed to the gender variable in favor of males, while the results of the research revealed that there were no statistically significant differences in the behavior of emotional blackmail among post-graduate students that were attributed to the variable marital of status, and age.

Keywords: emotional blackmail, demographic variables, post-graduate students.

أولًا: مقدمة البحث:

يحظى موضوع الابتزاز باهتمام كبير فى الفترة الحالية، ويتمثل هذا الاهتمام فى الدعوة إلى التوعية بأخطاره، والحاجة إلى مواجهته، ومساعدة أفراد المجتمع للحماية منه من خلال الندوات التى تعقد حوله، والبرامج الإعلامية التى أشارت إليه، وأصبحت الحاجة ملحة إلى دراسة هذا السلوك الذى يشكل تهديدًا على مستوى الفرد والمجتمع.

ويتمثل هذا التهديد بشكل عام فى كون الابتزاز محاولة للإكراه وسلب الإرادة والحرية من خلال قيام المُبتز سواء كان فردًا أومؤسسة بإيقاع الأذى الجسدى أو النفسى لتحصيل مكاسب مادية، أومعنوية من ضحايا الابتزاز، وذلك إذا لم يمتثلوا لطلباتهم ورغباتهم، وذلك عن طريق استخدام وسائل متعددة كالتهديد بفضح سر من أسرار الضحية، أو الكشف عن

معلومات معينه، أو استغلال القوة لديه مقابل الضعف لدى الضحية، مما يجعل من الابتزاز جريمة تؤثر سلبًا على المجتمع بشكل عام وعلى أفراده بشكل خاص (على عبد الله شديد ،٢٠١١).

والابتزاز العاطفى هو أحد أشكال الابتزاز التى يمارسها الأفراد ليحصلوا على ما يريدونه، وجاءت المحاولة الأولى لدراسة سلوك الابتزاز العاطفى من خلال الدراسة التى قدمتها لاثام Latham (1993) بعنوان مركز التجارة العالمي يحظر الابتزاز في الإعلانات الخيرية ITC bans "blackmail" Charity ad، وقد هدفت إلى بحث ظاهرة الابتزاز العاطفى الذى يتعرض له المشاهدون من خلال الإعلانات الخيرية التى تعرض من خلال مؤسسة التلفزيون المستقلة بالمملكة المتحدة، وساهمت هذه الدراسة فى إلغاء الإعلانات التى تستغل عاطفة المشاهدين للتبرع واستبدالها بأخرى تقوم على شرح متطلبات التبرع وأهميته وتخاطب العقول لا العواطف.

وظهر مصطلح الابتزاز العاطفى كمصطلح فى الأدب النفسى من خلال كتاب فورورد Forward (1997) بعنوان "الابتزاز العاطفى، عندما يستخدم من حولك الخوف، والإلزام، والشعور بالذنب للتلاعب بك"، وتتبع خطورة الابتزاز العاطفى من كون الأفراد الذين يلجئون لاستخدامه هم هؤلاء المقربون، الذين تربطهم علاقات قوية مع الضحية الواقع عليه الابتزاز أوعلاقه حميمية (الزوج والزوجة، الأب والأم مع الأبناء،الأخوة، الأصدقاء المقربون)، حيث يستغل المُبتزون رغبة الضحية في الحفاظ على علاقته بهم، وذلك من خلال معرفتهم القوية بمعتقدات الضحية، وما يخاف منه وما يشعره بالذنب تجاه الآخرين.

ويمثل الابتزاز العاطفى أحد أشكال التلاعب بالمشاعر التى يمارسها الأفراد ليحصلوا على ما يريدونه، وتتعدد نماذج الابتزاز العاطفى فى الواقع الذى نعيشه، فمنها التمارض بكل أنواعه، وإعلانات الجمعيات الخيرية والمستشفيات المجانية التى تمارس هذا النوع من اللعب على مشاعر الناس حيث يعرضون صورًا لأطفال مرضى أوكبار سن عاجزين أومرضى

مزمنين لاستدرار عطف الناس ودفعهم للتبرعات، وكذلك يمارس المتسولون بالشوارع الابتزاز العاطفى من خلال الضغط على مشاعر الناس بالشوارع ليحصلوا على ما يريدون (محمد المهدى،٢٠٢٠).

ثانيًا: مشكلة البحث:

تنبع مشكلة البحث الحالى من خطورة ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى، حيث تكمن خطورته في الأثار السلبية والأضرار النفسية التي يتركها في الأفراد الضحايا لعملية الابتزاز العاطفي، ففي هذا الصدد تشير ريهام محمد محي الدين(٢٠١٤) إلي ارتباط الابتزاز العاطفي ارتباطًا سالبًا بمتغيرات الشخصية الايجابية (السعادة، الاستقلالية، تقدير الذات) لدى الضحايا، بينما يرتبط الابتزاز العاطفي ارتباطًا موجبًا بمتغيرات الشخصية السلبية (القلق، الوسواسية، توهم المرض، الشعور بالذنب)، كما تناولت دراسة ليو liu (2010) الابتزاز العاطفي وتأثيره السلبي علي الرفاهة الذاتى للأفراد، وأشارت فدوى أنور وجدي (٢٠١٩) إلي ارتباط الابتزاز العاطفي بالشعور بالوحدة النفسية لدي طلبة الجامعة، فتعرض الفرد للابتزاز العاطفي يؤدي إلي شعوره بالوحدة النفسية، كما أشار العمري وأخرون Al-Omari, et al. (2020) إلي التأثير السلبي للابتزاز العاطفي علي الثقة التنظيمية لدي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وعليه فممارسة هذا السلوك وخاصة من طلاب الدراسات العليا الذين ينظر إليهم على أنهم قدوة ونموذج يحتذى به فى مجتمعاتهم، يشكل خطرًا على المجتمع بشكل عام وعلى العلاقات الاجتماعية بين أفراده بشكل خاص.

بالإضافة إلى ندرة المقاييس العربية والأجنبية المصممة والمقننة – فى حدود إطلاع الباحث– التى تقيس سلوك الابتزاز العاطفى لدى عينة الدراسة، ويرجع ذلك إلى ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت سلوك الابتزاز العاطفى – فى حدود إطلاع الباحث–

حيث إن غالبية الدراسات التى تناولت سلوك الابتزاز العاطفى تناولته في إطار الأفراد الذين يتعرضون للابتزاز العاطفى (ضحايا الابتزاز العاطفى) ، وليس الأفراد المبتزين القائمين بسلوك الابتزاز العاطفى، كما أن الدراسات التى تناولت المبتزين القائمين بعملية الابتزاز العاطفى، تناولته في حدود العلاقة بين الزوجين فقط، ولم تتطرق إلي العلاقات الاجتماعية الآخرى للمبتز ، كعلاقاته بوالديه وإخوته وأقاربه وأصدقاءه وزملاءه.

كما أن الدراسات السابقة لم تقف على الفروق بين الذكور والإناث فى ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى حيث تشير دراسة محمد الصافى عبدالكريم (٢٠١٩) إلى أن الذكور أعلى من الإناث فى الاعتماد على سلوك الابتزاز العاطفى ليحصلوا على ما يريدونه، بينما أشارت دراسة أنوار مجيد الهادى (٢٠١٢)، ودراسة هبة محمود محمد (٢٠١٦) إلى أنه لا توجد فروق بين الجنسين فى مستوى ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى، كذلك الأمر بالنسبة لمتغير العمر تضاربت نتائج الدراسات حوله، فتشير دراسة شين Chen (2010) إلى ارتباط الابتزاز العاطفى ارتباطًا سلبًا بالعمر، وعلى الجانب الأخر تشير دراسة تهانى عبدالهادى مسير (٢٠٢٠)، ودراسة هبة محمود محمد(٢٠١٦) إلى عدم وجود فروق فى ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى تعزى إلى متغير العمر.

ثالثًا: تساؤلات البحث:

١- ما الفروق في سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير النوع؟
٢- ما الفروق في سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير العمر؟
٣- ما الفروق في سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية؟

رابعًا:أهداف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى:

١- التعرف على الفروق فى سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلاب الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير النوع (ذكور/ إناث).

٢- التعرف على الفروق فى سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلاب الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير العمر.

٣- التعرف على الفروق فى سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلاب الدراسات العليا والتى تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية(أعزب/متزوج).

خامسًا:أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

١- تسهم الدراسة الحالية في إثراء التراث النفسي في ظل ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت سلوك الابتزاز العاطفي .

٢- تصميم مقياس سلوك الابتزاز العاطفى

٤- الاهتمام بفئة طلاب الدراسات العليا فلا شك في أن معيار تحضر الأمم يُقاس بمدى اهتمامها بالبحث العلمي والباحثين.

ب- الأهمية تطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية من خلال إمكانية الإستفادة من نتائج هذه الدراسة في إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية للحد من سلوك الابتزاز العاطفي.

سادسًا: مصطلحات البحث إجرائيًا:

أ- الابتزاز العاطفى Emotional blackmail:

تعرف فورورد Forward (1997) الابتزاز العاطفى بأنه شكل قوى من أشكال التلاعب، يقوم فيه الأشخاص بتهديد المقربين منهم بشكل مباشر أوغير مباشر بمعاقبتهم إذا لم يفعلوا مايريدون، وأكدت على أنه في قلب أى نوع من الابتزاز يوجد تهديد أساسي يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة وهو " إذا لم تتصرف بالطريقة التى أريدها، فسوف تعانى..."

ويعرف الباحث سلوك الابتزاز العاطفى بأنه " شكل من أشكال التلاعب النفسى، يستخدم فيه شخص ما قريب منك مشاعرك كطريقة للتحكم في سلوكك، وذلك من خلال زرع مشاعر الخوف والإلزام والشعور بالذنب بداخلك.

ب- المتغيرات الديموجرافية: متمثلة فى (النوع- العمر- الحالة الاجتماعية) فى البحث الحالى.

سابعًا:الإطار النظرى:

أ- مفهوم سلوك الابتزاز العاطفى:

لبيان مفهوم الابتزاز العاطفى يعرض الباحث المفهوم من الناحية اللغوية، ومن الناحية السيكولوجية.

١- **المفهوم اللغوى للابتزاز:**

- **الابتزاز لغة:** مأخوذ من الثلاثي بزَّ، يُقال بزَّ يبزّه بزّا :غلبه وغصبه، والبزُّ: السلب، ومنه قولهم في المثل: من عزّ بزّ، أي من غلب سلب، وابتزّ الشئ، أى نزعه، والبزّ هو أخذ الشئ بجفاء وقهر(محمد بن مكرم بن منظور،٣١٢،٢٠١٠).

- **الابتزاز اصطلاحًا:**

"هو محاولة الحصول على مكاسب مادية أومعنوية عن طريق الإكراه من شخص أو أشخاص أوحتى مؤسسات، ويكون ذلك الإكراه بالتهديد بفضح سر من أسرار المبتز" (صالح عبدالله حميد،١٤،٢٠١١).

- **التعريف القاموسى**

يعرف قاموس كامبريدج لعلم النفس The Cambridge Dictionary of Psychology سلوك الابتزاز العاطفى بأنه "استخدام مشاعر اللطف أوالتعاطف أوالواجب لدى الشخص لإقناعه بفعل شيء ما أوالشعور بشيء ما، وهوأسلوب يستخدم لجعل شخص ما يفعل شيئًا بجعله يشعر بالذنب".

٢- **المفهوم السيكولوجي:**

- **تعريفات ركزت على الابتزاز العاطفى بشكل عام:**

تعرف فورورد Forward (1997) الابتزاز العاطفى بأنه شكل قوى من أشكال التلاعب، يقوم فيه الأشخاص بتهديد المقربين منهم بشكل مباشر أوغير مباشر بمعاقبتهم إذا لم يفعلوا مايريدون، وأكدت على أنه في قلب أى نوع من الابتزاز يوجد تهديد أساسي يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة وهو " إذا لم تتصرف بالطريقة التى أريدها، فسوف تعانى..."

كما يُعرف على أنه "موقف أوكلام يأخذه شخص ما قريب منك ليسبب لديك إحساس بالخجل أو الخوف أوليحملك مسئولية غير منوطة بك، ويستخدم لتحقيق سيطرة نفسية وعاطفية على الاخرين" (نوال بنت عبدالعزيز،٢٠١١،٩٦).

ويرى شين chen (2010) أن الابتزاز العاطفى هو محاولة للتأثير والسيطرة على سلوك شخص أخر عن طريق التلاعب بعواطفه، ويحدث بين الناس في جميع أنواع التفاعل الإنساني، وهو ما يؤكده سريفاستا Srivasta (2021) فى تعريفه للابتزاز العاطفى على أنه محاولة للسيطرة على الشخص، أو على الموقف، وذلك باستغلال مخاوفه أومعتقداته، أوتعاطفه، أومحفزات عاطفيه أخري ليحصل على ما يريد.

فالإبتزاز العاطفى نمط من التفاعل داخل العلاقات يحاول فيها المبتز التأثير أو السيطرة على سلوكيات شخص آخر، عن طريق التلاعب بعواطفه، ودفعه للقيام بفعل معين، والإستفادة من بعض المشاعر السلبية لدى الغير مثل الشعور بالخوف ، الذنب والإلتزام، وغالبا ما تتم هذه العملية ضمن ستة مراحل والتى يطلق عليها دورة الإبتزاز العاطفى (Karnani & Zelman & , 2019).

- تعريفات ركزت على الابتزاز العاطفى بين الزوجين:

يُعرف الابتزاز العاطفى بين الزوجين بأنه "قيام أحد طرفي العلاقة الزوجية (الزوج/الزوجة) باستغلال الطرف الآخر بطريقة مباشرة أوغير مباشرة، وذلك باستخدام مجموعة مختلفة من الأساليب التى يلجأ إليها المبتز (الزوج أوالزوجة) ليجبر الطرف الآخر على الرضوخ والاستسلام له" (هبة محمود محمد، ٢٠١٦، ٦٢).

وهو نمط من التعامل السلبي، حيث يقوم (الزوج أوالزوجة) باستغلال القوة التى يمتلكها في الجوانب الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والدينية لإجبار الطرف الأخر على الاستسلام والسيطرة عليه (أنوار مجيد هادي، ٢٠١٢، ٤).

والابتزاز العاطفى "أحد أنواع الإساءة الانفعالية، وهو شكل قوى من أشكال الاستغلال، يقوم فيه الزوج بالتهديد (سواء بطريقة مباشرة، أوغير مباشرة) بالعقاب إذا لم تفعل الزوجة ما يريده منها، وذلك باستغلال الشعور بالخوف أو الإلتزام أوالذنب للحصول على ما يريده من الزوجة، وقد تتضمن هذه التهديدات، الرفض الكلى، أوالترك، أوالتعامل بلا مبالاة، أو استخدام وسائل الخوف الأخرى للسيطرة على الزوجة" (ريهام محمد محى الدين، ٢٠١٤، ٢٧٢).

ويعرف الباحث الابتزاز العاطفى بأنه شكل من أشكال التلاعب النفسى، يستخدم فيه شخص ما قريب منك مشاعرك كطريقة للتحكم في سلوكك، وذلك من خلال زرع مشاعر الخوف والإلزام والشعور بالذنب بداخلك.

ب- أبعاد الابتزاز العاطفي: (FOG)

استخدمت فورورد Forward (1997) مصطلح الضباب (FOG) كاستعارة لتوضيح الافتقار إلى الفهم والوضوح لدى الضحايا عندما يواجهون ابتزازًا عاطفيًا، حيث يستحوذ هذا الضباب على (الضحية) فيصبح مشتتًا فى أفكاره، ومشاعره، وسلوكياته، ويحصل المبتز على ما يريده من الضحية فى نهاية الأمر، واجمع كل من شين Chen (2010)؛ ريهام محمد محى الدين (٢٠١٤)؛ فدوى أنور وجدى (٢٠١٩)؛ فورورد Forward (1997)؛ محمد الصافى عبدالكريم (٢٠١٩)؛ محمود شاكر عبدالله وحيدر عيسى شعبان (٢٠١٩)؛ نعمات أحمد قاسم (٢٠٢٠)؛ نهلة عبدالهادى مسير (٢٠٢٠)؛ هبة محمود محمد (٢٠١٦)؛ أن أبعاد الابتزاز العاطفى تتمثل فيما يلى:

١- الخوف:

معظم البشر لديهم نوع من أنواع الخوف، فالبعض يخاف من الغضب، أو الصراع، أو الهجر، أو الرفض، أو فقدان من يحبونهم، وآخرين يخافون من الفشل، أو تشويه السمعة، أو

من المجهول، ويعرف المبتز جيدًا ما يزرع الخوف داخل ضحيته من خلال العلاقة القوية بينهم.

ويشمل الخوف الذى يشعر به الضحية جانبين، الأول: هو الخوف من تهديدات المبتز والعواقب التى ستلحق بالضحية إذا لم يستجب لمطالب المبتز، والثانى: هو الخوف على المبتز نفسه وما يقد يقع عليه من ضرر، حيث يقوم المبتز بالتهديد بأنه سيقوم بإيذاء نفسه أن لم يستجب الضحية لمطالبه، ويعلم المبتز مسبقًا إن الضحية لن يتهاون بمثل هذه التهديدات، ولا يتردد المبتز فى استخدام هذه المخاوف ضد ضحيته حتي يمتثل لمطالبه، فشعور الضحية بالخوف يفقده القدرة على التفكير المنطقى، ويجعل من الصعب مقاومة الضحية لمحاولات التلاعب التي يمارسها المُبتز، والاستسلام له فى نهاية الأمر.

فعلى سبيل المثال قد يزرع الابن الخوف لدى والديه من خلال تهدديهم بترك المنزل إن لم يعطوه ما يريد، وقد يحبس الطفل أنفاسه ليشترى له والداه مايريد، وقد يهدد الزوج زوجته بالإنفصال أو تهدده هى بحرمانه من رؤية الأولاد حتي يحصل كل طرف منهم على ما يريد من الأخر، ومثل هذه التهديدات تزرع الخوف داخل الطرف الآخر(الضحية) وتفقده القدرة على التفكير المنطقى والتصرف بعيدًا عن العاطفة.

٢- الإلزام Obligation:

يشعر معظم الأفراد بأنهم ملزمون دائمًا بمساعدة أطفالهم، وطاعة والديهم، ودعم أزواجهم، والوقوف بجانب أصدقاءهم دون اعتبار لأنفسهم فى بعض الأحيان، ولا يتردد المبتز فى استغلال محاولة الطرف الآخر للالتزام بما لديه من قيم ومعتقدات للضغط عليه لتحقيق مطالبه، فتجده دائم الاسخدم لعبارات مثل (من الواجب عليك أن تسمع كلام أخيك الأكبر، على الزوجه أن تطيع زوجها دائمًا، على الصديق أن يضحى من أجل صديقه،..) للضغط على الضحية عندما يطلب منه شيئًا ويقابل بالمقاومة أو الرفض، وقد يستخدم

المبتز التعاليم الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يلتزم بها (الضحية) ليحقق ما يريد فى نهاية الأمر.

كما أن المبتز يتخطى حدود العلاقة المتكافئة القائمة على الأخذ والعطاء، فدائمًا ما يُذكر الطرف الأخر (الضحية) بمقدار ما تخلى عنه، وما فعله من أجله، ومدى الامتنان الذي يجب أن يشعر به (الضحية) نحوه، ويؤكد على أن القيام بما يطلبه هو مسؤلية الطرف الأخر(الضحية)، وأنه لن يقبل بأقل مما يطلب، فتجده دائم الاستخدام لعبارات مثل (أنا أنحت فى الصخر من أجلك، لقد ضحيت كثيرًا من أجل أن تكون سعيدًا، هذا أقل شئ يجب أن تفعله، لو كنت مكانك لفعلت أكثر من ذالك،...) فهى تساعده على خلق شعور الضحيه بأنه ملزم بالاستجابة لمطالبه.

٣- الشعور بالذنب Feeling guilty :

الشعور بالذنب هو عاطفة أخرى غالبًا ما يستغلها المبتزون ضد ضحاياهم، ويرتبط الشعور بالذنب إلى حد كبير بالإلزام، لأننا إذا لم نفعل شئ نعتقد أننا ملزون به فإننا نشعر بالذنب، أو نشعر بأننا نستحق العقاب بطريقة ما.

والذنب هو ما يشعر به الفرد عندما يتصرف ضد معتقداته الراسخة أو ما يقوله لهم ضميره بأنه صواب، وأحيانًا يكون الشعور بالذنب رد فعل طبيعى على القيام بشئ غير شرعى، أو مؤذى أو مسئ للأخرين، ولكن ما يسعى إليه المبتز هو خلق شعور بالذنب غير مستحق داخل الطرف الأخر(الضحية) ليسيطر به على عاطفته، ويستخدم المبتز الاتهامات واللوم والمقارنات السلبية مثل (ستكون السبب فى رسوبى بالامتحان، الجميع يعرف أنك غير متعاون وغير عادل، كل ما يحدث أنت السبب فيه، أخوك أفضل منك،...) ليحمل الضحية مسؤلية الأشياء السلبية التى حدثت، أو التى ستحدث له، وللتخفيف من حدة هذا الشعور يلجأ الضحية إلي الامتثال لطلبات ورغبات المبتز.

ج- أنواع المبتزين العاطفيين:

يبدو الابتزاز العاطفى كأنه شكل واحد من السلوك، ولكن يستخدم المبتزون مفردات مختلفة، وكل منهم له أسلوب مميز فى المطالب والضغط والتهديدات والاتهامات التى يستخدمها فى ممارسة الابتزاز العاطفى، ويمكن للمبتز أن يمارس أشكال الابتزاز المختلفة لإنجاح عملية الابتزاز العاطفى، وما يحدد الوجه الذي يكون عليه المبتز طبيعة الموقف والطرف الأخر المستهدف من الابتزاز، وقد صنف كل من باليرPaler (2019)؛ جيهان حسين عمر ومحمد سعيد محمد (٢٠١٩)؛ دول Doll (2022)؛ فورود Forward (1997)؛ نهلة عبدالهادى مسير(٢٠٢٠) المبتزين كالتالى:

١- **المُعاقِب The punisher :**

فى هذا النوع من الابتزاز يكون المبتز على دراية بمخاوف الضحية جيدًا، ويعتمد عليها للحصول على ما يريده، فيعمد المبتز إلى إخبار الطرف الأخر بما يريده بالتحديد، والعواقب التى ستواجه إذا لم يستسلم له، وتتراوح هذه التهديدات وتلك العواقب من المعاملة الصامتة والتجاهل للضحية إلى التهديد بإنهاء العلاقة معه، وقد تصل إلى التهديد بالإعتداء الجسدى.

فالغضب الذي يشعر به المبتز بسبب رفض أو مقاومة الطرف الأخر(الضحية) لمطالبهم دائمًا ما يوجهه إليه بشكل مباشر من خلال (الحرمان من شئ مهم للضحية، تشويه السمعة، فرض القيود، إيقاف الامداد بالمال أو الانفاق، الإيذاء الجسدي،...)، أو بشكل غير مباشر من خلال (المعاملة الصامتة، التجاهل،...)، وقد استحدمت فورورد(١٩٩٧) مصطلح (طريقي أو الطريق السريع) (My way or the high way) لوصف هذا النوع من المبتزين.

٢- المُعاقِب الذاتي Self-Punisher :

فى هذا النوع من الابتزاز يلعب المبتز على الشعور بالذنب والخوف لدى الطرف الآخر، فهما سلاحه الرئيسى الذى يعتمد عليه للحصول على ما يريد، والمعاقب الذاتى هو الشخص الذي يحول التهديدات داخليًا، فيخبر أو يلمح بما سيفعله من سلوكيات مدمرة للذات إذا لم ينفذ الطرف الاخر ما يريد منه، ويعرف المبتز مسبقًا أن هذه التهديدات لن يستخف بها الطرف الأخر(الضحية) نظرًا للعلاقة القوية التى تربطه به، وتتفاوت حدة التهديدات التى يستخدمها المبتز مابين الامتناع عن تناول الطعام أوالدواء وتصل شدتها إلي التهديد بالانتحار.

وتغرس هذه التهديدات الشعور بالخوف لدى الضحية من أن يتأذى الطرف الآخر بسبب رفضه لطلبه، وعلى الجانب الآخر إذا قام المبتز بإيذاء نفسه، فإن هذا سيزرع الشعور بالذنب لدى الضحية، مما يؤدى فى نهاية الأمر إلى امتثال الضحية مستقبلًا لطلبات المبتز حتى يتخلص من الشعور بالذنب الذى لازمه بسبب ما فعله المبتز بنفسه.

٣- المُعاني The Sufferer:

فى هذا النوع من الابتزاز يعمد المبتز إلى استخدام الالزام والشعور بالذنب لدى الضحية ليحصل على ما يريده، فالمبتز المُعانى لا يهدد الآخرين بإلحاق الاذى بهم أو بنفسه إذا لم يفعلوا ما يريد، وإنما يخبر الضحية بأنه إذا لم يفعل ما يريد فسيكون سبب المعاناه التى يمر بها، وستكون مسؤلية الطرف الأخر (الضحية) التخفيف من هذه المعاناة، واستمرار معاناته هو خطأ الضحية.

والبعض الأخر منهم لا يخبر الضحية بما يريد مباشرة، وإنما يتركه يستنتج ما يحتاج إليه، وعدم قدرته علي قراءة ذهنه هو دليل علي أنه لا يهتم لأمره، وعادة ما يخبر يتهم الضحية بانه إذا كان يتحبه حقًا لاستطاع معرفة ما به دون أن يتكلم، فهو بارع فى إلقاء

اللوم على الأخر وإشعاره بالذنب طوال الوقت، وغالبًا ما ينقل المبتز المُعانى معاناته للطرف الآخر بدون استخدام الكلام، فيعمد إلى (التظاهر بالحزن أو المرض، التنهيدات، الدموع،..) ليشعر الطرف الآخر(الضحيه) بالذنب وأنه ملزم بمساعدته للخروج من هذه الحاله، وهو ما يؤدى بدوه إلى تحقيق مطالب المبتز فى نهاية الأمر.

٤- المكافئ أو المُغري The Tantalizer:

هو شخص يميل إلي استخدام المكافأت والوعود كوسيلة ضغط علي الطرف الأخر لتحقيق مطالبة، ويستخدم المبتز المكافأت المادية الملموسة، أو المعنوية غير الملموسى التى يعلم مسبقًا أنها ستؤثر فى الطرف الأخر(الضحية) وأنها ستدفعه إلي تحقيق ما يريده منه خاصة إذا كانت شئ يحتاجه الضحية أو يرغب فيه، ولكن تتحول هذه المكافأت وتلك الوعود إلي سراب بعدما يحصل المبتز علي ما يريد.

وفى هذا النوع من الابتزاز يثير المبتز الشعور بالخوف والإلزام والذنب لدى الضحية، فيتمثل الخوف فى فقدان المكأفاة التى يرغب بها الضحية، والإلزام بأن عليه أن يستجيب لطلب المبتز خاصة أنه طلب بلطف، بل وعرض هدية ومكافأة، والشعور بالذنب أو السوء إذا رفض طلب الضحية بعد كل ذالك.

د- خطوات الابتزاز العاطفى(دورة الابتزاز العاطفي):

تمبلر Templar (2012)؛ ريهام محى الدين (٢٠١٠)؛ فورود Forward (1997)؛ نعمات أحمد قاسم (٢٠٢٠)؛ نهلة عبدالهادى مسير (٢٠٢٠) إلى أن الابتزاز العاطفى عملية دورية متكررة من ست خطوات تبدأ بالطلب فالمقاومة ثم الضغط والتهديد، والامتثال فالتكرار بعد ذلك، ويضع الباحث المخطط التالى لتوضيح دورة الابتزاز العاطفى:

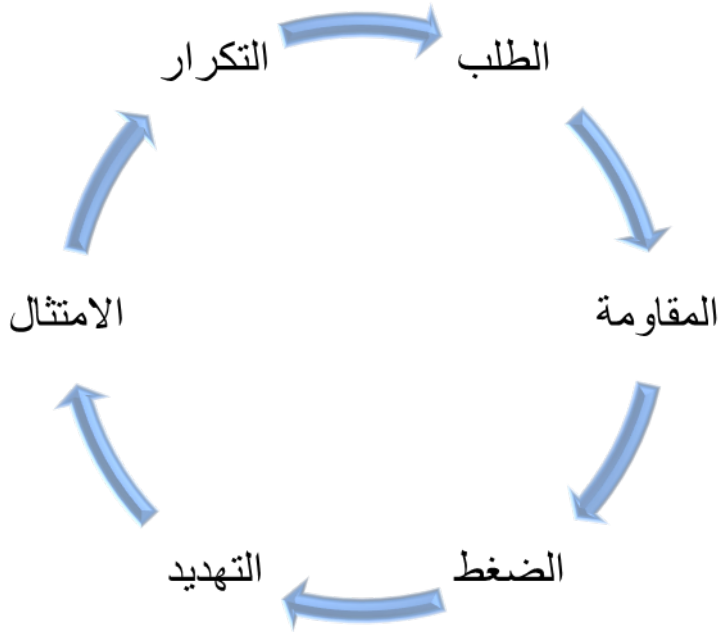

شكل (١)

دورة سلوك الابتزاز العاطفى

١- الطلب Demand:

تبدأ الخطوة الأولي بطلب المبتز ما يريد من الضحية بشكل مباشر أو غير مباشر، فأحيانًا لا يخبر المبتز الضحية بما يريده مباشرة وإنما يتركه يستنتج ما يحتاج إليه، وإذا امتثل الطرف الأخر لطلبه مباشرة لا يعد ذلك ابتزاز عاطفيًا.

٢- المقاومة Resistance:

إذا كان ما يريده المبتز لا يتفق مع خيارات ومشاعر وأفكار الطرف الاخر(الضحية)، فقد يؤدي ذلك إلى مقاومة الضحية لطلب المبتز وذلك من خلال المواجهه أو الرفض، وإذا نجحت المقاومة ولم يحصل المبتز علي ما يريده تتوقف عملية الابتزاز العاطفي.

٣- الضغط Pressure:

لايحاول المبتز فهم مشاعر الضحية، ولماذا لم يقم بالامتثال لطلبه، وإنما يبدأ بالضغط مباشرة علي الضحية ليغير رأيه، ويضغط المبتز لتلبية مطالبه بعدة طرق مختلفة منها: تكرار مطالبهم بطريقة تجعلهم يبدون جيدين مثل "أنا أفكر فقط فمستقبلنا"، أو استخدام عبارات مثل "إذا كنت تحبني حقًا، فستفعلها"، أو الانتقاد والتقليل مما يقوم به، ومع استمرار الضحية فى المقاومة ينتقل المبتز إلى استخدام التهديد.

٤- التهديد Threat:

يستخد المبتز التهديدات المباشرة وغير المباشرة، فيهدد بما سيفعله إذا لم يمتثل الضحية لطلبه وأن رفضه سيكون له عواقب لن يستطيع الضحية تحملها، وقد يلجئ المبتز لاستخدام المعاناة أو الإغراء بالمكافأت المادية أو المعنوية ليمتثل الضحية لطلبه.

٥- الامتثال compliance:

تزرع تهديدات المبتز مشاعر الخوف، أو الالزام، أو الشعور بالذنب لدى الضحية، فيبدأ فى الامتثال لطلب المبتز حتي يتخلص من تلك الانفعالات، ويحافظ على توازنه وعلى علاقته بالطرف الأخر.

٦- التكرار Repetition:

لا تتوقف عملية الابتزاز العاطفى عند امتثال الضحية لطلب المبتز، فعندما يُظهر الضحية للمبتز أنه سيتنازل فى النهاية، فإنه يعرف جيدًا كيف يدير المواقف المماثلة فى المستقبل، ويعزز امتثال الضحية لدي المبتز تكرار الضغط والتهديدات فى المواقف الأخري ليحصل علي ما يريد، وبمرور الوقت فإن عملية الابتزاز العاطفى تعلم الضحية أنه من الأسهل الامتثال بدلاً من مواجهة الضغوط والتهديدات المستمرة.

ثامنًا:فروض البحث:

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالى:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الابتزاز العاطفي لدي طلبة الدرسات العليا تعزي إلي متغير النوع.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الابتزاز العاطفي لدي طلبة الدرسات العليا تعزي إلي متغير العمر.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الابتزاز العاطفي لدي طلبة الدرسات العليا تعزي إلي متغير الحالة الاجتماعية.

تاسعًا: إجراءات البحث:

أ- **منهج البحث:** يعتمد البحث الحالى على المنهج الوصفى.

ب- **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع الدراسة فى طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الفيوم المقيدين بالبرامج الدراسية المختلفة (الدبلوم المهني، الدبلوم الخاص، الماجستير، الدكتوراة) للعام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.

ج- عينة البحث: تم اختيار عينة البحث (عينة التحقق من الخصائص السيكومترية، العينة الأساسية) من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية- جامعة الفيوم من البرامج الدراسية المختلفة للعام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م بالطريقة العشوائية، وذلك على النحو الآتي:

١- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:

تم اختيار عينة التحقق من الخصائص السيكوترية بطريقة عشوائية، من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الفيوم، للعام الجامعي٢٠٢١-٢٠٢٢م، وقوامها (٢٠٠) طالبًا وطالبة، وتم استبعاد (٤) استمارة لعدم اكتمال الإجابة عنها لتصبح العينة (١٩٦) طالبًا وطالبة، وتراوحت أعمارهم بين (٢٢-٥٧) بمتوسط عمري (٢٩,٧٣) عاماً، وانحراف معياري مقداره (٧,٢٧٩)، وكان الهدف منها، هو التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، والتأكد من مناسبتها للعينة، ويوضح جدول (١) توزيع إجمالى أفراد العينة الاستطلاعية على برامج الدراسات العليا المختلفة.

جدول(١)

توزيع إجمالى أفراد العينة الاستطلاعية على برامج الدراسات العليا المختلفة

الكلية	البرنامج	عدد الطلبة		
		الذكور	الإناث	الإجمالى
التربية	الدبلوم المهني	١٠	٤٦	٥٦
	الدبلوم الخاص	٤	٣٨	٤٢
	الماجستير	١٣	٦١	٧٤
	الدكتوراه	٧	١٧	٢٤
الإجمالى		**٣٤**	**١٦٢**	**١٩٦**

٢- العينة الأساسية:

تم اختيار أفراد العينة الأساسية بطريقة عشوائية، من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الفيوم، للعام الجامعي٢٠٢١-٢٠٢٢م، وقوامها (٣٣٠) طالبًا وطالبة، وتم استبعاد (٣٠) استمارة لعدم اكتمال الإجابة عنها لتصبح العينة (٣٠٠) طالبًا وطالبة، وتراوحت أعمارهم بين (٢٢-٥٤) بمتوسط عمري (٢٩,٤٣) عاماً، وانحراف معياري مقداره (٦,٩٩٥)، ويوضح جدول (٢) توزيع إجمالى أفراد العينة الأساسية على برامج الدراسات العليا المختلفة.

جدول(٢)

توزيع إجمالى أفراد العينة الأساسية على برامج الدراسات العليا المختلفة

الكلية	البرنامج	عدد الطلبة		
		الذكور	الإناث	الإجمالى
التربية	الدبلوم المهني	٣٥	١٥٩	١٩٤
	الدبلوم الخاص	١٠	٤٥	٥٥
	الماجستير	١٨	٢٢	٤٠
	الدكتوراة	٥	٦	١١
الإجمالى		**٦٨**	**٢٣٢**	**٣٠٠**

د- أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث كان لابد من استخدام الأداة التى تتناسب مع طبيعة العينة موضوع الدراسة، وعليه قام الباحث بإعداد مقياس موقفى يتضمن مجموعة من المواقف الافتراضية، والتى تتضمن ثلاثة استجابات تتعلق بالانفعالات الثلاثة (الخوف Fear ، الإلزام Obligation، الشعور بالذنب Feeling guilty) التى يعمل المبتز على زرعها وتقويتها داخل الضحية ليحصل على ما يريد، مستندًا إلى ما جاء بالإطار النظرى والدراسات السابقة التى تناولت متغير سلوك الابتزاز العاطفى، وما أطلع عليه الباحث من مقاييس.

١- مبررات إعداد المقياس:

قام الباحث بإعداد مقياس لسلوك الابتزاز العاطفى، وذلك لندرة المقاييس العربية والأجنبية المصممة والمقننة – فى حدود إطلاع الباحث- التى تقيس سلوك الابتزاز العاطفى لدى عينة الدراسة، ويرجع ذلك إلى ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت سلوك الابتزاز العاطفى – فى حدود إطلاع الباحث- حيث إن غالبية الدراسات التى تناولت سلوك الابتزاز العاطفى تناولته في إطار الأفراد الذين يتعرضون للابتزاز العاطفى (ضحايا الابتزاز العاطفى) ، وليس الأفراد المبتزين القائمين بسلوك الابتزاز العاطفى، كما أن الدراسات التى تناولت المبتزين القائمين بعملية الابتزاز العاطفى، تناولته في حدود العلاقة بين الزوجين فقط، ولم تتطرق إلي العلاقات الاجتماعية الآخرى للمبتز، كعلاقاته بوالديه وإخوته وأقاربه وأصدقاءه وزملاءه.

٢- الهدف من المقياس:

قياس سلوك الابتزاز العاطفى لدى عينة الدراسة من طلبة الدرسات العليا.

٣- خطوات إعداد المقياس:

مر إعداد المقياس بعدة خطوات وهى:

- الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة ومنها:

Chen, S. Y. (2010); Liu, C. C. (2010); Al-Omaria, A. A., Al-Zoubib, Z. H., & Mousa, A. (2020); Chen, S. Y. (2009); Chiang, J. C., & Gozali, A. (2019) ومحمود شاكرعبدالله وحيدر عيسي شعبان (٢٠١٩)، نعمات أحمد قاسم (٢٠٢٠)، عاشور موسي ألفت (٢٠١٨)، هبة محمود محمد (٢٠١٦)، أنوار مجيد عبدالهادي (٢٠١٢)، ريهام محمد محي (٢٠١٤)، جيهان حسين عمر (٢٠١٩)، محمد الصافي عبدالكريم (٢٠١٩)، فدوي أنور وجدي (٢٠١٩)، سالي طالب علوان (٢٠٢٠)، نهلة عبدالهادي مسير (٢٠٢٠)، تهاني أنور اسماعيل (٢٠٢٠).

- صياغة مجموعة من المواقف الافتراضية التى قد يمر بها المفحوص في حياته اليومية، وعددها (١٣) موقف، وتم صياغة الاستجابات التى تعكس الانفعالات الثلاثة التى يعمل المبتز على إثارتها داخل الضحية، وعددها (٣) استجابات لكل موقف على حدة، لتمثل بذلك الصورة المبدئية للمقياس، وفيما يلى وصف للصورة المبدئية للمقياس:

٤- الصورة المبدئية للمقياس:

تضمنت الصورة المبدئية للمقياس (١٣) موقفًا، يشمل علاقات الفرد مع الأسرة والأهل والأصدقاء والزملاء بالعمل.

- تم صياغة ثلاثة استجابات لكل موقف على حدة، تتضمن الانفعالات الثلاثة التى يعمل المبتز على إثارتها داخل الضحية (الخوف **Fear**، الإلزام **Obligation**، الشعور بالذنب **Feeling guilty**) ليحصل على ما يريده.

– تم وضع خمسة بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غيرموافق، غير موافق بشدة) بحيث يضع الطالب علامة أمام البديل الذي يعبر عن رأيه من بين البدائل الخمسة المختلفة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة المقترحة لكل موقف، وبذلك فإن أقل درجة يحصل عليها المستجيب (٣٩) درجة، وهي تشير إلي عدم استخدام الفرد لسلوك الابتزاز العاطفى، وأعلى درجة (١٩٥) وتشير إلى مستوى مرتفع من ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى.

– قام الباحث بعرض الصورة المبدئية للمقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس فى مجال الصحة النفسية، وعلم النفس التربوى بكليات التربية والآداب، بلغ عددهم (٢٠) محكمًا، لتحديد صدق المحتوى طبقًا للتعريف الإجرائى لسلوك الابتزاز العاطفى، وذلك من حيث الحكم على مدى انتماء كل استجابة للموقف إلى المكون الخاص بها، وملاءمة مواقف واستجابات المقياس لأفراد العينة، ومدى ملاءمة الصياغة اللغوية لكل موقف ولكل استجابة، وإضافة مواقف جديدة تسهم في قياس سلوك الابتزاز العاطفى لدي عينة الدراسة، أو حذف ما يرونه غير مناسبًا فى ضوء التعريف الإجرائي لسلوك الابتزاز العاطفى، وقد أشار بعض المحكمين لبعض التعديلات على الاستجابات الخاصة بالمواقف، لتكون أكثر ملاءمة للموقف وأكثر إجرائية.

– قام الباحث بإجراء التعدبلات المقترحة من السادة المحكمين، وتراوحت نسبة الإتفاق على صلاحية المواقف بين (٩٠٪ –١٠٠٪)، وعليه تم الإبقاء على جميع المواقف بعد تعديل صياغة بعضها.

– تم تطبيق المقياس فى صورته الأولية بعد التحكيم على عينة استطلاعية من طلاب وطالبات الدراسات العليا بكلية التربية، بلغ عددهم (١٩٦) طالبًا وطالبة؛ بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، والتأكد من مدى مناسبته للعينة،.

وفيما يلي يتم توضيح الخصائص السيكومترية لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا:

أ- حساب الاتساق الداخلي للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلى من خلال تحديد مدى ارتباط درجة كل موقف بالدرجة الكلية للمقياس، كما يتضح فى الجدول (٣)

جدول (٣)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى

الموقف	معامل الارتباط	الموقف	معامل الارتباط
١	٠,٥٩٥**	٨	٠,٧٩٨**
٢	٠,٧٨٦**	٩	٠,٨١٨**
٣	٠,٦٥٩**	١٠	٠,٧٢٦**
٤	٠,٨١٩**	١١	٠,٧٧٤**
٥	٠,٥٧٠**	١٢	٠,٧٧٩**
٦	٠,٨٠٧**	١٣	٠,٧٤١**
٧	٠,٧٦٨**		

** تشير إلى أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط كل موقف من مواقف المقياس بالدرجة الكلية دال عند مستوى (٠,٠١).

ب- **صدق المقياس:**

تم التحقق من صدق مقياس سلوك الابتزاز العاطفى بالطرق التالية (صدق المحكمين، الصدق العاملى بطريقة التحليل العاملى الاستكشافى)

١- صدق المحكمين:

تم عرض الصورة المبدئية للمقياس على مجموعة من الأساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس فى مجال الصحة النفسية، وعلم النفس التربوى بكليات التربية ، والتربية للطفولة المبكرة جامعة الفيوم، وكلية التربية جامعة كفر الشيخ، وكلية التربية جامعة الأسكندرية، وكلية التربية جامعة الأزهر بالدقهلية، وكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، وكلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة، وكلية التربية جامعة الطائف، و كلية علوم ذوى الاحتياجات الخاصة جامعة بنى سويف، وكلية الآداب جامعة عين شمس، حيث بلغ عددهم بلغ عددهم (٢٠) محكمًا ، للحكم على مدى صلاحية المواقف والاستجابات لقياس ما وضعت لقياسه، وفى ضوء التعريف الذى تم تحديده لسلوك الابتزاز العاطفى ، وقد أُخذ فى الاعتبار الإبقاء على المواقف التى حازت على نسبة اتفاق (٨٠٪) على الأقل واستخدم الباحث المعادلة التالية فى حساب نسبة الاتفاق: **نسبة الاتفاق=(عدد مرات الاتفاق/العدد الكلى)**×١٠٠، وقد أسفرت نتائج التحكيم على الإبقاء على جميع المواقف، مع تعديل صياغة بعض المواقف لتكون أكثر ملائمة للمقياس وأكثر إجرائية، وفقًا لآراء المحكمين.

٢- الصدق العاملى باستخدام التحليل العاملى الاستكشافى(EFA):

استخدم الباحث التحليل العاملى الاستكشافى؛ للتأكد من صدق مقياس سلوك الابتزاز العاطفى بعد تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٩٦) طالبًا وطالبة بالدراسات العليا بكلية التربية- جامعة الفيوم، واتبع الباحث الخطوات الآتية فى التحليل العاملى:

– تم إجراء التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية (لهوتلنج).

– تم مراجعة معاملات الارتباط بمصفوفة الارتباط (correlation matrix) للتأكد من أن معظم معاملات الارتباط البينية تزيد عن (٠,٣) كمرحلة أولى لصلاحية التحليل، ووجد أن معظم معاملات الارتباط تزيد قيمتها عن (٠,٣).

– تم مراجعة القيم القطرية لمصفوفة الارتباط (Anti – Image) للتأكد من أن كل موقف من مواقف المقياس لاتقل قيمة (MSA) له عن (٠,٥٠).

– تم التحقق من مدى كفاية العينة المطبق عليها المقياس لإجراء التحليل العاملي؛ وذلك من خلال إجراء اختبار كفاية العينة والمعروف ب KMO (Kaiser– Meyer– Olkin– Test)، وأسفرت نتائج الاختبار عن كفاية العينة لإجراء التحليل العاملي؛ حيث كانت قيمة (KMO =٠,٩٤٨)، كما تم التأكد من أن قيمة اختبار النطاق Bartlett's Test of Sphericity دال عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)

– تم مراجعة قيم معاملات الشيوع لمواقف المقياس للتأكد من أنها تساوى (٠,٣) فأكثر، كما يوضح جدول (٤).

جدول (٤)

معاملات شيوع مواقف مقياس سلوك الابتزاز العاطفى

رقم الموقف	معامل الشيوع	رقم الموقف	معامل الشيوع
١	٠,٣٣٣	٨	٠,٦٥٦
٢	٠,٦١٧	٩	٠,٦٨٢
٣	٠,٤١٢	١٠	٠,٥٢٧

٤	٠,٦٧٦	١١	٠,٥٨٨
٥	٠,٣٠٧	١٢	٠,٦١٤
٦	٠,٦٦٨	١٣	٠,٥٥٤
٧	٠,٥٩٩		

- تم مراجعة قيم التشبع لكل مواقف من مواقف المقياس للتأكد من أنها تتشبع على عامل واحد فقط بقيمة تشبع (٠,٣) فأكثر.
- تم استخدام محك كايزر Kaiser لجوتمان، والذى يتطلب مراجعة الجذر الكامن حيث تقبل العوامل التى يزيد جذرها الكامن عن الواحد الصحيح، ومن ثم تقبل العوامل التى يتشبع عليها (٣) مواقف فأكثر، بحيث لايقل تشبع الموقف بالعامل عن (٠,٣).
- أسفرت الخطوة الأولى للتحليل العاملى عن وجود عامل واحد فقط تشبعت علية مواقف المقياس، وبلغت نسبة التباين (٥٥,٦٩٨ %).
- اعتمد الباحث على دراسة المخطط البياني Scree Plot للجذور الكامنة، وبفحصه تبين أن العوامل التى تظهر فوق الجزء شديد الإنكسار هى عامل واحد فقط، كما هو موضح بالشكل (٢)

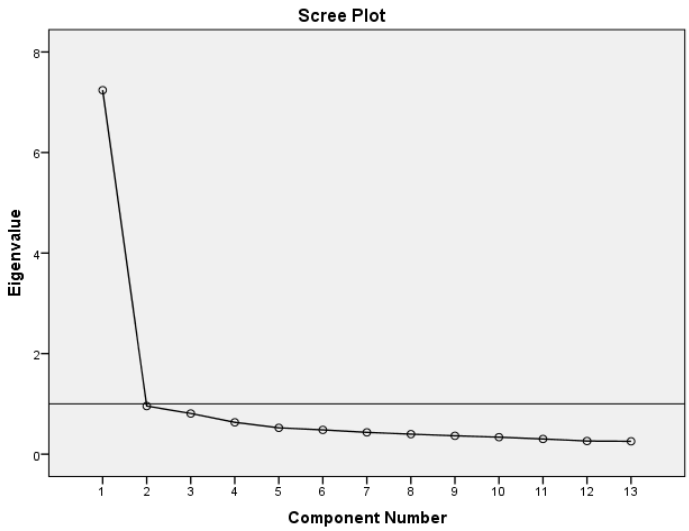

شكل (٢)

المخطط البياني للجذور الكامنة لمتغير سلوك الابتزاز العاطفى

يتضح من شكل (٢) أن عدد عوامل مقياس سلوك الابتزاز العاطفى عامل واحد.

كما يوضح جدول (٥) نتائج التحليل العاملى الاستكشافى (EFA) لمواقف مقياس سلوك الابتزاز العاطفى.

جدول (٥)

نتائج التحليل العاملى الاستكشافى (EFA) لمواقف مقياس سلوك الابتزاز العاطفى

رقم الموقف	التشبع على العامل	رقم الموقف	التشبع على العامل
١	٠,٥٧٧	٨	٠,٨١٠
٢	٠,٧٨٥	٩	٠,٨٢٦

٣	٠,٦٤٨	١٠	٠,٧٢٦
٤	٠,٨٢٢	١١	٠,٧٦٦
٥	٠,٥٥٤	١٢	٠٧٨٤
٦	٠,٨١٨	١٣	٠,٦٤٨
٧	٠,٧٧٤		
الجذر الكامن	٧,٢٤١		
نسبة التباين	٥٥,٦٩٨ %		
KMO	٠,٩٤٨		

يتضح من جدول (٥) أن تشبعات جميع المواقف على العامل الواحد قد بلغت قيمة مُرضية من التشبع، بل وتجاوزت المحك (٠,٣)، كما يتضح أن قيمة التباين المفسر بواسطة العامل المستخرج قد وصلت (٥٥,٦٩٨ %)، و قيمة KMO = (٠,٩٤٨)، وهي أعلى من قيمة المحك (٠,٧)، ومن ثم أكد التحليل العاملى الاستكشافى الصدق البنائى لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا.

ج- ثبات المقياس:

١- الثبات بطريقة معامل ألفا كرومباخ:

تم حساب ثبات المقياس، باستخدام معادلة ألفا كرومباخ، والتى نطلق عليها (معامل Alpha)، وذلك للتحقق من ثبات مقياس سلوك الابتزاز العاطفى على عينة مكونة من (١٩٦) من طلبة الدراسات العليا، وقد وجد أن معامل ثبات ألفا للمقياس ككل (٠,٩٣١)،

وبمراجعة نتائج قيم ألفا بعد حذف المواقف كما هى موضحة بالجدول(٣-٢٣) تبين أن جميعها أقل من قيمة ألفا الكلية مما تشير إلى ثبات مواقف مقياس سلوك الابتزاز العاطفى

جدول (٦)

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لمواقف مقياس سلوك الابتزاز العاطفى.

م	قيمة ألفا بعد حذف الموقف	م	قيمة ألفا بعد حذف الموقف
١	٠,٩٣١	٨	٠,٩٢٣
٢	٠,٩٢٣	٩	٠,٩٢٢
٣	٠,٩٢٨	١٠	٠,٩٢٦
٤	٠,٩٢٢	١١	٠,٩٢٥
٥	٠,٩٣٢	١٢	٠,٩٢٤
٦	٠,٩٢٣	١٣	٠,٩٢٥
٧	٠,٩٢٤		

ويتبين من جدول (٦) أن جميع معاملات ألفا دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يشير إلي أن مقياس سلوك الابتزاز العاطفى يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات.

٢- الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين جزئى المقياس ككل (أحد الجزئين يتضمن المفردات ذات الأرقام الفردية، والآخر للمفردات ذات الأرقام الزوجية)، وكان معامل الارتباط بين جزئي المقياس قبل التصحيح (٠,٨٧٧) وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان Spearman

أصبحت قيمة معامل الثبات (٠,٩٣٥) ، ومعامل التصحيح باستخدام معادلة جتمان Guttman (٠,٩٣٣) وجميعها تشير إلي معامل ثبات مرتفع.

٣- الثبات بإعادة التطبيق:

استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى بفاصل زمنى أسبوعين من إجراء التطبيق الأول على عينة قوامها (٣٢) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، ممن تمكن الباحث من الحصول عليهم في إعادة التطبيق وكان لهم بيانات متوفرة لدي الباحث من التطبيق الأول، وقد تم حساب معامل الثبات من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على المقياس في التطبيق الأول ودرجاتهم على المقياس في إعادة التطبيق؛ حيث كان معامل الارتباط مساويا (٠,٨٥٨) وهو ما يشير إلى درجة مرتفعة من الثبات.

٥- المقياس في صورته النهائية:

أ- وصف المقياس:

يهدف المقياس إلى قياس سلوك الابتزاز العاطفى لدى طلبة الدراسات العليا، من خلال مجموعة من المواقف الافتراضية، ويتعين على المستجيب أن يضع علامة (√) أمام أحد البدائل الخمسة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة لكل موقف، وفقًا لما يتفق مع وجهة نظره.

ب- مكونات المقياس:

يتكون المقياس من (١٣) موقفًا افتراضيًا قد يمر بها الفرد فى حياته اليومية، ويندرج تحت كل موقف (٣) استجابات، تمثل الانفعالات الثلاثة التى يقوم المبتز بإثارتها داخل

الضحية ليحصل على ما يريده، وهي (الخوف **Fear** ، الإلزام **Obligation**، الشعور بالذنب **Feeling guilty**).

ج- تصحيح المقياس:

يضع المستجيب علامة أمام البديل الذي يعبر عن رأيه من بين البدائل الخمسة المختلفة لكل استجابة من الاستجابات الثلاثة المقترحة لكل موقف، ثم يتم جمع الدرجات الثلاث الخاصة بالاستجابات الثلاثة لكل موقف، للحصول على درجة خام لكل موقف على حدة، وبذلك فإن أقل درجة يحصل عليها المستجيب (٣٩) درجة، وهي تشير إلي عدم استخدام المفحوص لسلوك الابتزاز العاطى في تعاملاته من الآخرين، وأعلى درجة (١٩٥) وتشير إلى مستوى مرتفع من سلوك الابتزاز العاطفى لدي المستجيب.

عاشرًا- الأساليب الإحصائية:

أ- الإحصاءات الوصفية (المتوسط، الوسيط، الإنحراف المعيارى).

ب- اختبار(ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق.

ج- تحليل التباين أحادي الاتجاه One-Way ANOVA.

الحادى عشر: نتائج البحث وتفسيرها

أ- نتائج الفرض الأول وتفسيره:

نص الفرض الأول على "لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى تبعاً لمتغير النوع (ذكر/أنثى) .

وللتحقق من الفرض ذلك استخدم الباحث اختبار ت للعينات المستقلة، ويوضح الجدول (٤) نتائج اختبار ت لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة وفقاً للنوع (ذكر/أنثى) بمقياس سلوك الابتزاز العاطفى.

جدول(٧)

دلالة الفروق بين الذكور والإناث فى سلوك الابتزاز العاطفى (ن=٣٠٠)

المتغير	النوع	العدد (ن)	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
سلوك الابتزاز العاطفى	ذكور	٦٨	١١٣,٦	٢٦,٢					
	إناث	٢٣٢	٩٩,٢	٢٢,٨	١,٠١٩	٠,٣١٤	٢٩٨	٤,٤	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات كل من الذكور والإناث على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى لصالح الذكور حيث كانت قيمة ت=(٤,٤) وهى دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبذلك لم يتحقق الفرض الأول.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محمد الصافى عبدالكريم (٢٠١٩) التى أكدت على وجود فروق لصالح الذكور فى ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى، بينما اختلفت مع دراسة أنوار مجيد هادى (٢٠١٢) التى أوضحت عدم وجود فروق تعزى لمتغير النوع فى سلوك الابتزاز العاطفى، ودراسة هبة محمود محمد (٢٠١٦) التى أكدت على أنه لا توجد فروق بين الجنسين فى ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه على الرغم من أن سلوك الابتزاز العاطفى يمكن ممارسته من الذكور والإناث الإ أن اعتماد الذكور عليه فى التعامل مع الأخرين لتحقيق مطالبهم أعلى من الإناث، ويتضح ذلك فى ضوء نشأة الطفل على أنه يجب على المرأة أن تسمع كلام الرجل، وعلى الزوجة أن تطيع زوجها، وعلى الأخوات الإناث أن يلبين طلبات

أخيهم، مما ينمى لديه الشعور بأن ذلك حق مكتسب، وأنه يجب أن يحصل على ما يريده، وأن الجميع ملزم بتلبية احتياجاته، فلا يتردد فى استغلال ذلك، بالإضافة إلى استغلال التعاليم الدينية والعادات والتقاليد المجتمعية التي قد تكون فى صالحة.

كما أنه بالإضافة إلى الطبيعة العاطفية للمرأة فغالبًا ما تحكمها مشاعرها وانفعالاتها، وبذلك فهى تربة خصبة لأن تصبح ضحية للابتزاز العاطفى، فالابتزاز العاطفى هو محاولة للتحكم والسيطرة على سلوك شخص أخر عن طريق التلاعب بعواطفة، ويدرك معظم الرجال ذلك جيدًا فلا يترددون فى استغلال عاطفة المرأة لصالحهم، فيعمدون على اثارة مشاعر الخوف بداخل الطرف الأخر من خلال القدرة على التهديدات والعقاب أو حتى المكافأة، أو من خلا إثارة مشاعر الالزام والذنب ليتحكم فى سلوكها، ويتفق ذلك مع دراسة جيهان حسين عمر و محمد سعيد محمد (٢٠١٩) التى أوضحت أن الإناث أكثر تعرضًا للابتزاز العاطفى من الذكور، وحصول المبتز على مراده هو بمثابة مكافأة له لتكرار هذا السلوك فى علاقاته الاجتماعية الأخرى بالوالدين والاخوة والأصدقاء وزملاء العمل.

ب- نتائج الفرض الثانى وتفسيره:

نص الفرض على "لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى تبعاً لمتغير العمر".

وللتحقق من الفرض استخدم الباحث اختبار "تحليل التباين الأحادي One Way Anova"، ويعرض الجدول(٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى تبعًا لمتغير العمر.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارى لمقياس سلوك الابتزاز العاطفى تبعًا لمتغير العمر ن(٣٠٠)

سلوك الابتزاز العاطفى	العدد (ن)	المتوسط	الانحراف المعيارى
المجموعة الأولى (٢٢-٣٣)	٢٢٨	١٠١,٠٨٣٣	٢٣,٥٣٦٤٠
المجموعة الثانية (٣٤-٤٤)	٥١	١٠٧,٣٩٢٢	٢٦,٣٦٨٩٨
المجموعة الثالثة (٤٥-٥٥)	٢١	١٠٥,٤٢٨٦	٢٦,٩٣٠٦٠
الدرجة الكلية	٣٠٠	١٠٢,٤٦	٢٤,٣٢٢١٥

جدول (١٠)

نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لسلوك الابتزاز العاطفى تبعًا لمتغير العمر

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
سلوك الابتزاز العاطفى	**بين المجموعات**	١٨٥٧,٨٠٤	٢	٩٢٨,٩٠٢	١,٥٧٦	٠,٢٠٨
	داخل المجموعات	١٧٥٠٢٠,٧١٦	٢٩٧	٥٨٩،٢٩٥		
	الكلى	١٧٦٨٧٨,٥٢٠	٢٩٩			

ويتضح من جدول (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى، وبذلك تحقق الفرض الثالث.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة نهلة عبدالهادى مسير (٢٠٢٠) التى أوضحت عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر فى الابتزاز العاطفى، ودراسة أنوار مجيد هادى التى أكدت على أنه لاتوجد فروق على مقياس الابتزاز العاطفى تعزى لمتغير العمر، وهو ما أكدته دراسة (Chen, 2010).

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن سلوك الابتزاز العاطفى يمكن ممارسته من الطفل الصغير قبل الرجل الكبير، فنرى طفلًا يحبس أنفاسه، أو يخبط رأسه بالحائط، أو يمتنع عن تناول الطعام، أو الدواء إذا رفض والده طلبًا له وذلك لاستدرار عطفهم، ونجد أختًا تهدد أخيها بإخبار والده بتأخره خارج المنزل إذا لم يعطها ما تريده، ونجد زوجًا يهدد زوجته بحرمانها من الذهاب إلى زيارة أهلها أن لم تستجب لمطالبه، ونجد موظفًا يخبر زميله بأنه سيتسبب فى خصم جزء من راتبه إن لم يساعده على الانتهاء مما هو مكلف به، ونجد أباء يهددون أبناءهم بحرمانهم من الميراث إن لم يوافق عى الزوجه التى يرضاها والداه له، وهكذا نرى قدرة الجميع على ممارسة سلوك الابتزاز العاطفى بما يحقق له ما يريده بغض النظر عن عمره.

ج- نتائج الفرض الثالث وتفسيرة:

نص الفرض على "لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الدراسات العليا على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية(أعزب/متزوج)".

وللتحقق من صحة ذلك استخدم الباحث اختبار ت للعينات المستقلة، ويوضح الجدول (٥) نتائج اختبار ت لدراسة الفروق بين متوسطات العينات المستقلة وفقاً للنوع (ذكر/أنثى) بمقياس سلوك الابتزاز العاطفى.

جدول (٨)

دلالة الفروق بين العزاب والمتزوجين فى سلوك الابتزاز العاطفى (ن=٣٠٠)

المتغير	النوع	العدد (ن)	المتوسط	الانحراف المعيارى	ف	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
سلوك الابتزاز العاطفى	أعزب	١٨٤	١٠١,٢	٢٤,٤					
	متزوج	١١٦	١٠٤,٤	٢٤,١	٠,٣٢	٠,٨٥٩	٢٩٨	-١,١١	٠,٢٦٨

يتضح من جدول (٨) عدم وجود فروق دالة احصائيًا بين متوسطى درجات كل من العزاب، والمتزوجين على مقياس سلوك الابتزاز العاطفى، حيث كانت قيمة ت =(١,١١) وهى غير دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبالتالى تحقق الفرض الثانى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن الأشخاص الممارسين للابتزاز العاطفى لا تتوقف ممارستهم له داخل إطار العلاقة الزوجية فقط، وإنما يمتد إلى علاقاتهم الاجتماعية الأخرى كعلاقتهم بالوالدين والأخوة والأصدقاء وزملاء العمل، فالمبتز بشكل عام لايراعى مشاعر الطرف الأخر، ولا يتردد فى استغلال حرص الطرف الأخر على الابقاء على علاقته به، خاصة أن الابتزاز العاطفى دائمًا ما يحدث من الأشخاص الذين تربطهم علاقة قوية، فالشخص الأعزب قد يمارس الابتزاز مع والديه وأصدقاءه، وتحقيق الابتزاز لطلباته يجعله يستمر فى ممارسته بعد ذلك فى إطار العلاقة الزوجية كطريقة سهلة للحصول على مايريده.

قائمة المراجع:

أنوار مجيد هادي (٢٠١٢). **الابتزاز الانفعالي بين الزوجين** . مجلة آداب المستنصرية، ٣٦(٥٩)، ١-٣٦.

تهاني أنور اسماعيل السريح. (٢٠٢٠). **الابتـزاز العـاطفي وعلاقته بالشخصية النرجسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.** مركز البحوث النفسية، **٣١**(٤)، ٥٩-٨٢.

جيهان حسين عمر ومحمد سعيد محمد (٢٠١٩). **الابتزاز العاطفي لدي طلبة الجامعة.** مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، ١٥(٣)، ٤٤٧-٤٧٣.

ريهام محمود محي الدين بيومي (٢٠١٠). **الابتزاز الانفعالي وعلاقته بكل من المناخ والعمليات الأسرية وبعض متغيرات الشخصية لدى طالبات المرحلة الثانوية : دراسة سيكومترية كلينيكية** (رسالة دكتوراة غير منشورة).

ريهام محمود محي الدين بيومي (٢٠١٤). **الابتزاز الانفعالي للزوجة من قبل الزوج وعلاقته ببعض متغيرات شخصية الزوجة.** رابطة الأخصائين النفسيين المصرية، ١٣(٢)، ٢٦٧-٣١١.

سوزان فورورد (٢٠١٥). **الابتزاز العاطفي** (ترجمة: مكتبة جرير). المملكة العربية السعودية: مكتبة جرير. العمل الأصلي نشر في (١٩٩٧).

صالح بن محمد بن حميد (٢٠١١). **الابتزاز المفهوم والواقع**. بحوث ندوة الابتزاز (المفهوم ـ الأسباب ـ العلاج)، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

عاشور موسي ألفت (٢٠١٨). **الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي وعلاقتهما بالمسؤولية الشخصية لدي المعلمين.**

فدوي أنور وجدي توفيق علي (٢٠٢٠). **الابتزاز العاطفي كمنبئ بالوحدة النفسية لدي طلبة الجامعة**. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، **٢٥**(١١)، ٤١٣-٤٧٢.

محمد الصافي عبدالكريم عبداللا (٢٠١٩). **تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقه بين الابتزاز العاطفي واضطراب الشخصية النرجسية لدي عينة من الازواج.** مجلة الإرشاد النفسي، ١(٦٠)، ٢-٨٤.

محمد المهدى.(٢٠٢٠). *الابتزاز العاطفي*. متاحة على https://www.maganin.com/content.asp?ContentId=24484

محمد بن مكرم بن منظور (٢٠١٠). **لسان العرب**. دار الصادر بيروت، ط١، مج١.

محمود شاكر عبدالله ووحيد عيسي شعبان (٢٠١٩). **قياس الابتزاز العاطفي لدي طلبة المرحلة الإعدادية:بناء وتطبيق.** مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، ٤٤(٢)، ١٥٩-١٧٨.

نعمات أحمد القاسم (٢٠٢٠). **الابتزاز العاطفي لدى الابناء من قبل الوالدين وعلاقته بأنماط التعلق الوجداني لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية**. جامعة بنها- كلية التربية، ٣(١٢٢)، ٥٣١-٥٧٢.

هبه محمود محمد (٢٠١٦). **سمات الشخصية الحدية كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشحصية الحدية لدي عينه غير كلينيكية من المتزوجين**. رابطة الأخصائين النفسيين المصرية، ٢٦(١)، ٢٧-٨٤.

Al-Omari, A., Alzoubi, Z., & Mahasneh, A. (2020). The relationship between faculty members' perception of emotional blackmail and their organizational trust in Jordanian Universities. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 13(10), 994-1011.

Chen, S. Y. (2009). Types of customer emotional blackmail perceived by frontline service employees. Social Behavior and Personality: an international journal, 37(7), 895-903.

Chen, S. Y. (2010). Relations of Machiavellianism with emotional blackmail orientation of salespeople. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *5*, 294-298.

Chiang, J. C., & Gozali, A. (2019). Care or Hurt? Exploring Emotional Blackmail on Social Media based on Social Capital Theory.

Forward, S., Frazier, D., & Newman, C. F. (1997). Emotional Blackmail: When the People in Your Life Use Fear, Obligation, and Guilt to Manipulate You.

Karnani, S. R., & Zelman, D. C. (2019). Measurement of emotional blackmail in couple relationships in Hong Kong. Couple and Family Psychology: Research and Practice, 8(3), 165.

Latham, V. (1993). ITC bans "*blackmail*" charity ad. Marketing

Liu, C. C. (2010). The relationship between employees' perception of emotional blackmail and their well-being. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 5, 299-303.

London.

Srivastav, B. (2021). Emotional abuse forms, process, patterns and ways to overcome. ScienceOpen Preprints.

Templar, R. (2012). How to Get what You Want Without Having to Ask. Pearson UK.